

دراسات في الحديث والمحدثين

[7] مقدمة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والصلاة على محمد وآل بيته وصحبه الطيبين وبعد... لقد وجدت وأنا أدرس تاريخ التشريع وأصوله أسرافاً في التهم وغلو لا مبرر له من السنة والشيعة في أحكامهم على الفقهاء والمحدثين من الفريقين ذلك الغلو الذي اتخذ طابع التعصب الطائفي الذي أطاح بالقيم وأحدث فجوة بينهما فرقتهم شيعاً وأحزاباً، وأصبحوا ينظرون من هذه الزاوية وحدها إلى آثارهم ومؤلفاتهم على اختلاف أنواعها ومقاصدها، مع العلم بأن تلك المؤلفات وبخاصة ما ألفه الفريقان في الحديث يمكن الاستفادة منه والاعتماد عليه إلى أبعد الحدود ما دام ينتهي في واقعه إلى مصدر واحد وهو الرسول الأعظم (ص) الذي يروي عنه الفريقان السنة بوسائلهم والشيعة بواسطة أئمتهم (ع) وغيرهم من المؤثوقين، ولكنهم بدلاً من دراستها دراسة واعية شاملة بقصد الاستفادة
